. @ 188 @

قال الفقيه الإمام القاضي وهذا التأويل سائغ وإن لا يقدر هذا التقابل سائغ وقرأ سفيان بن حسين أو كظلمات بفتح الواو وقرأ جمهور السبعة سحاب بالرفع والتنوين ظلمات بالرفع وقرأ ابن كثير في رواية قنبل سحاب بالرفع والتنوين ظلمات بالخفض على البدل من ظلمات الأول وقرأ ابن أبي بزة عن ابن كثير سحاب بغير تنوين على الإضافة على الظلمات وقوله ! 2 2 ! لفظ يقتضي مبالغة الظلمة واختلف الناس في هذا اللفظ هل يقتضي أن هذا الرجل المقدر في هذه الأحوال وأخرج يده رأى يده ولم يرها البتة فقالت فرقة لم يرها جملة وذلك أن كاد معناها قارب فكأنه قال ! 2 2 ! لم يقارب رؤيتها وهذا يقتضي نفي الرؤية جملة وقالت فرقة بل رآها بعد عسر وشدة وكان أن لا يراها ووجه ذلك أن كاد إذا صحبها حرف النفي وجب الفعل الذي بعدها وإذا لم يصحبها انتفى الفعل ع وهذا لازم متى كان حرف النفي بعد كاد داخلا على الفعل الذي بعدها تقول كاد زيد يقوم فالقيام منفي فإذا قلت كاد زيد أن لا يقوم فالقيام واجب واقع وتقول كاد النعام يطير فهذا يقتضي نفي الطيران عنه فإذا قلت كاد النعام أن يطير وجب الطيران له فإذا كان حرف النفي مع كاد فالأمر محتمل مرة يوجب الفعل ومرة ينفيه تقول المفلوج لا يكاد يسكن فهذا كلام صحيح تضمن نفي السكون وتقول رجل متكلم لا يكاد يسكن فهذا كلام صحيح يتضمن إيجاب السكون بعدجهد ونادرا ومنه قوله تعالى ! 2! 2 نفي مع كاد تضمن وجوب الذبح وقوله في هذه الآية ! 2 2 ! نفي مع كاد يتضمن في أحد التأويلين نفي الرؤية ولهذا ونحوه قال سيبويه رحمه ا إن أفعال المقاربة لها نحو آخر بمعنى أنها دقيقة التصرف وقوله تعالى ! 2 2 ! قالت فرقة يريد في الدنيا أي من لم يهده ا لم يهتد وقالت فرقة أراد في الاخرة أي من لم يرحمه ا وينور حاله بالعفو والرحمة فلا رحمة له والأول أبين وأليق بلفظ الآية وأيضا فذلك لازم نور الآخرة إنما هو لمن نور قلبه في الدنيا وهدى وقد قررت الشريعة أن من مر لآخرته على كفره فهو غير مرحوم ولا مغفور له . .

قوله عز وجل $ _ سورة النور 4142 $ .

2 ! 2 ! تنبيه والرؤية رؤية الفكر قال سيبويه كأنه قال انتبه ا يسبح له من في السماوات والتسبيح هنا التعظيم والتنزيه فهو من العقلاء بالنطق وبالصلاة من كل ذي دين واختلف في تسبيح ! 2 2 ! وغير ذلك مما قد ورد الكتاب بتسبيحه فالجمهور على أنه تسبيح حقيقي وقال الحسن وغيره هو لفظ تجوز وإنما تسبيحه بظهور الحكمة فيه فهو لذلك يدعو إلى التسبيح وقال المفسرون قوله ! 2 2 ! عامة لكل شيء من له عقل وسائر الجمادات لكنه لما

اجتمع ذلك عبر عنه ب ^ من ^ تغليبا لحكم من يعقل و ! 2 2 ! معناه مصطفة في الهواء وقرأ الأعرج والطير بنصب الراء وقرأ الحسن والطير صافات مرفوعتان وقوله ! 2 2 ! قال الحسن المعنى